الشاعر الشعبي وتسجيل أحداث الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢)

د. عبـد القـادر طالبـي

المركز الجامعي نور البشير-البيّض

الجزائر

البريد الإلكتروني: etdtalbi@yahoo.fr

الاستلام	٢٠١٩/١٠/١٥	المراجعة	٢٠١٩/١١/٢٠	النشر	٢٠١٩/١٢/٣١

الملخص:

رافق الشعر الشعبي الثورة الجزائرية منذ بدايتها، فكان الشاعر يصور يومياتها في أشعاره وقصائده، التي تناقلتها الذاكرة الشعبية بالرواية من جيل إلى جيل عن طريق المشافهة أو التدوين، وصارت اليوم بالنسبة إلينا مصادر تاريخية رغم طابعها الأدبي؛ لأنها تحمل شهادات على فترة تاريخية سجلها الشاعر بوصفه شاهدا على عصرها، وصانعا لأحداثها في بعض الأحيان، أو راوية عن أشخاص صنعوا أحداثها وعاصروها.

وانطلاقا من هذه الرؤية تحاول هذه الورقة البحثية أن تبين الدور الذي لعبه الشعر الشعبي في تسجيل تاريخ الثورة التحريرية من خلال الإجابة عن الاشكالية الرئيسة للبحث: كيف سجل الشاعر الشعبي أحداث الثورة التحريرية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وما تفرع عنها من إشكاليات ثانوية، قسمنا هذه الورقة البحثية إلى محاور تعالج في إطارها النظري علاقة الشاعر الشعبي بالثورة فيما يتيحه المنهج التاريخي والبحث في السياق الزماني والمكاني الذي يصنع البيئة التي تؤثر على المبدع، وتعالج في إطارها التطبيقي بمنهجي الوصف والتحليل الشواهد الشعرية التي سجل من خلالها الشاعر الشعبي أحداث الثورة التحريرية.

الكلمات المفتاحية:

الشعر الشعبي، الثورة الجزائرية، التاريخ، المؤرخ.

The popular poet and recording

The events of the Algerian revolution (1954-1962)

Dr. Abdelkader Talbi

University Center Nour Bachir-El Bayadh

Algeria

E-mail: etdtalbi@yahoo.fr

Received	15/10/2019	Revised	20/11/2019	Published	31/12/2019

Abstract:

Popular poetry accompanied the Algerian revolution since its inception, the poet was depicting her diary in his poetry and poems, which were transmitted by the popular memory from generation to generation, and has become for us historical sources despite its literary nature; because they bear testimonies on a historical period recorded by the poet as a witness to its era and maker of events Sometimes or a narrator about people who made their events and contemporaries.

Based on this vision, this research paper attempts to show the role played by the popular poet in recording the history of the Liberation Revolution, by answering the main problem of the research: How the popular poet recorded the events of the liberation revolution?

In order to answer this problem and its sub-problems, we have divided this research paper into axes in which the theoretical framework deals with the relationship of the popular poet to the revolution in the historical method, and research in the temporal and spatial context, that creates the environment that affects the creator Poetry in which the popular poet recorded the events of the Liberation Revolution.

Keywords:

Popular poetry, Algerian revolution, History, Historian.

تمهيد: الشاعر الشعبي وتسجيل أحداث تاريخ الجزائر:

إن الباحث في تاريخ الجزائر يلفت انتباهه حضور نصوص الشعر الشعبي في كثير من المحطات التاريخية المهمة التي تحتفظ الذاكرة الوطنية الرسمية بشهادات موثقة عنها، وهذا يعني أن الشعر الشعبي لم يكن فقط وسيلة أدبية للتعبير عن المكنونات والعواطف، بل كان أيضا وسيلة لتسجيل الأحداث التاريخية والتعبير عنها، من خلال النصوص التي تضمنت سرد الأحداث، أو تصويرها تصويرا فنيا يختلف من شاعر لآخر.

ولعل الأمثلة الشاهدة على هذا الرأي كثيرة ومتعددة، يتعذر الاحاطة بها في هذا المقام، لكننا سنحاول أن نقف عند بعض المحطات التاريخية من تاريخ الجزائر، ودور الشاعر الشعبي في الرواية لأحداثها.

ففي فترة الحكم العثماني في الجزائر يصف الشاعر لخضر بن خلوف معركة "مزغران" التي وقعت في عهد حسن باشا بن خير الدين بربروس الذي كان قائدا على الجيش العثماني في سنة ١٥٥٨ عندما أراد الإسبان الاستيلاء على عمالة وهران ومستغانم، فتصدى لهم وهزمهم هزيمة نكراء، خلد الشاعر بن خلوف أحداثها بكل التفصيل في قصيدة "قصة مزغران"، وهي ٩٩ بيتا، وتعد المصدر الوحيد الذي سجل لنا مثل هذه الحوادث، وقد ضمنها صاحبها أوصافا ومعلومات وأخبارا جعلت فوائدها الإخبارية قيمة وغنية للغاية، لا سيما وأن المؤرخين الإسبان تآمروا تآمر السكوت عن هزيمتهم بمزغران"[١]، ومما جاء في هذه القصيدة[٢]:

يا فارس من ثم جيت اليوم قصـة مزغـران معلومـة
يا عجـلان ريـض الملجـوم رايت اجنود الشلو ملمومة
يا سايلنـي عـن طـراد اليوم قصـة مزغـران معلومـة
يا سايلني كيـف ذا القصـة بين النصراني وخير الدين
اجتمعـوا في برهـم الأقصى بحيـش قـوي جـاو متهديـن
ترى سفـون الـروم محترسـة صبحو فالمينا اعداي الدين

...

البـارح يقـول جـات الـروم يـا فرسانـي عولـوا انتمـا
بـاذن الله الواحـد القيـوم تمسـي بيت الكفر مهدومة

ومن الشعراء الذين سجلوا أحداثا مهمة في تاريخ الجزائر، الشاعر عبد القادر الوهراني، الذي عايش وقائع الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة ١٨٣٠، وشهد سقوط مدينة الجزائر، مما اثر في نفسه كثيرا، ودفعه الى نظم قصيدته المشهورة "دخول الفرانصيص" التي يقول عنها المؤرخ مولاي بلحميسي: "والقصيدة هذه تعتبر من أجود الإنتاج الشعري العامي، فأنشدها المداحون في الاسواق وفي المناسبات واعترف بعض الأوروبيين أن القصيدة ساهمت فعلا في إضرام نار الثورات؛ كثورة ابن زعمون ١٨٣٠، وثورة مليانة، وفوائدها الإخبارية كثيرة فقد سجل الشاعر أهم الحوادث التي تلت الاحتلال، واصفا حالة الأهالي وجبروت الدخيل"[٣]، وقد لا نستغرب هذا الحكم على قصيدة الشاعر عبد القادر الوهراني عندما نعود إلى نصها، ونتابع ما سجله الشاعر عن هذه الأحداث، من خلال بعض الأبيات التي اخترناها من القصيدة التي يقول فيها:

الفرانصيـص حـرك وخداهـا لاهي مـاة مركب لاهي ميتين

بسفاينــه يفرنــص البحــر قبالهـــا كي جا من البحر بجنود قويين
غاب الحساب وادرك وتلف حسابها الـروم جـاو للبهجـة مشتدين
راني على الجزائر يا ناس حزين

هذه القصيدة وغيرها من القصائد التي سجلت وقائع دخول الاحتلال الفرنسي للجزائر، ساهمت في رفع الروح الوطنية، وتحريض الجزائريين على الدفاع عن وطنهم، وهو ما تم فعلا من خلال المقاومات الشعبية التي انطلقت في جهات مختلفة من الوطن، ولم يتخلف الشاعر الشعبي عنها، فسجل وقائعها في قصائده وأشعاره.

ومن بين الشعراء الذين ارتبطت أسماؤهم بالثورات الشعبية، الشاعر محمد بلخير، الذي شارك في ثورة أولاد سيد الشيخ التي اندلعت سنة ١٨٦٤، وسجل وقائع هذه الثورة، وتحدث عن انتصاراتها في أشعاره؛ ففي قصيدة "يا حسراه منين سلسلنا الكفار"[٤] يصور الشاعر انتصار الثورة في معركتها التي خاضتها مع الاحتلال الفرنسي في منطقة الشط الشرقي بين منطقة البيض وسعيدة، ومما ورد في القصيدة من أبيات تسجل هذا الحدث قوله:

يا حسراه منين كان الشط اعبار والمغلـوب يفوت حقـه ويخليه
يا حسراه منيـن سلسلنـا الكفار كذا من قبطان باعلامه طاويه
يا حسـراه على انقـار قبـال انقار كان العـز لا من البيـض ولهيه
يجـي يوم حلو ويوم قباله حـــار ويجي يوم اعدو واخر نزهو فيه

ومما ينبغي أن نشير إليه أن ارتباط الشاعر الشعبي بتاريخ الجزائر لم يتوقف عند هذه المرحلة من العصر الحديث التي كانت تحتاج إلى حشد شعبي لمقاومة الاحتلال الفرنسي، بل بقي الشاعر الشعبي وفيا لمهمته النبيلة، وتعبيره عن كل ما يحدث حوله في الجزائر في الفترة المعاصرة، وكانت قصائد الشعر الشعبي تسجل أحداث تاريخ الجزائر المعاصرة.

فمن الأحداث التاريخية الجزائرية المعاصرة التي سجلها الشاعر الشعبي، أحداث مجازر ٠٨ ماي ١٩٤٥، التي تأثر بها الشعراء الشعبيون كثيرا، وسجلوا وقائعها، فالشاعر الشعبي بلقاسم حرز الله[٥] يسجل ما جرى فيها، واصفا المجازر التي ارتكبت فيها قائلا[٦]:

يوم ثمانية ماي ماذا سال الدم شعب امهول فار دمو متعالي
منهـا دار النيـف مهمـوم ايخمم مـا يرقـد حتـى يـرد المكيالي

هذه الأبيات الشعرية التي سجلت هذه الأحداث التاريخية وغيرها، دليل على أن الشاعر الشعبي كان يتابع الأحداث التي تجري في الجزائر باختلاف مراحلها، كما " كان الشعر الشعبي يدون ما يجري في جميع المستويات تقريبا، ويصف ردود الفعل بآلة تسجيل أمينة"[٧]، تنقل الوقائع والأحداث في شكل نص شعري، يحمل في ثناياه أخبار الزمان والمكان الذي ولد فيه.

١- نصوص الشعر الشعبي وتسجيل أحداث الثورة التحريرية:

على الرغم من فشل الثورات الشعبية وبسط الاحتلال الفرنسي لنفوذه في كل التراب الجزائري، بقي الشاعر الشعبي وفيا لمبادئه الوطنية ومحافظا على وظيفته في متابعة الأحداث التي تدور في الجزائر؛ فعند اندلاع الثورة التحريرية كان الشاعر على موعد مع هذا الحدث التاريخي، وحملت نصوصه الشعرية طابعها الثوري، وحتى بعد انتهاء

الثورة وتحقيق الاستقلال، بقيت الثورة ثيمة تحضر في نصوص الشعر الشعبي الجزائري، تارة بلون الوطنية والحماسة، وتارة أخرى بلون الذكرى والحنين إلى زمن البطولة والزعامة.

وللبحث في موضوع تسجيل الشاعر الشعبي لأحداث الثورة التحريرية، علينا تتبع مضامين النصوص الشعرية التي تحدث أصحابها عن الثورة؛ سواء كان ذلك خلال الثورة، أي أثناء الفترة الاستعمارية، أو بعد نهايتها وتحقيق الاستقلال؛ لأن أحداث الثورة بقيت خالدة في الذاكرة الفردية والجماعية للجزائريين، بمفهوم آخر نحن بحاجة إلى معرفة موضوعات الشعر الشعبي، وكيفية تسجيلها لأحداث الثورة خلال مرحلتين مختلفتين؛ مرحلة الثورة، ومرحلة الاستقلال.

١-١ المرحلة الأولى: مرحلة الثورة التحريرية:

في هذه المرحلة قام الشاعر الشعبي بتسجيل أحداث الثورة من خلال النصوص الشعرية التي أبدعها الشعراء خلال فترة الثورة التحريرية (١٩٥٤-١٩٦٢) بوصفهم معاصرين لها، باختلاف الروابط التي كانت تربطهم بها، ويظهر تسجيل الشاعر الشعبي لأحداث الثورة في هذه النصوص من خلال:

أ-متابعة أخبار الثورة وتطوراتها:

تابع الشاعر الشعبي الثورة التحريرية منذ انطلاقها، وعمل على نشر أخبارها؛ لحشد الجماهير، وتقوية عضد الثورة، ويمكننا أن نجد هذا في كثير من النصوص الشعرية الشعبية؛ ففي قصيدة للشاعر عبد الرحمن بن عيسى نظمها في مارس ١٩٥٥[٨] في منطقة الحضنة بالمسيلة، يشير إلى انتشار الثورة في كل التراب الوطني، وهو ما تصدح به الأبيات التالية[٩]:

رَاجَتْ وشَاعتْ الاخْبار ، في كُل بْلاد ودُوَّارْ، بهَذا النُّور وهَذا النَّار

لِّي تَشْعَلْ لَهَّابَه

رَاهَا سمَعَتْ لجَنْاَسْ،بَاخْبَارَكْ يَاجْبَل اوْرَاسْ، ولِيَّ عَمْلُوه ذوك النَّاسْ

لِّي رَاهُم فالْغَابَه

وفي قصيدة أخرى للشاعر بوزيان من منطقة مازونة نظمها سنة ١٩٥٨ تظهر فيها متابعة الشاعر الشعبي لأحداث الثورة، من خلال الاستماع إلى الراديو، الذي صار وسيلة مهمة لنقل أخبار الثورة بعد تأسيس أول إذاعة سرية للثورة الجزائرية في الأول من ديسمبر عام ١٩٥٦ في مدينة الناظور المغربية، والشاعر في هذه القصيدة يعيد صياغة ما سمعه من أخبار عن الثورة من الراديو إلى نص شعري، كما يظهر جليا في الأبيات التالية[١٠]:

كل ليلة الراديو بمغنيه يهدر ماذا قتلوا الابطال مسمع اشينا

كي يجو متقدمين نحسبهم ابقر تهرب خمسين غير ابواحد منا

رانا قلنا اليوم جبهتنا تهدر وسمع لاكوست راه اشبع غبينا

وواضح من خلال الأبيات السابقة وما تخللها من معلومات، أن الشاعر يتابع بشغف أخبار الثورة وتطوراتها العسكرية والسياسية، وينتظر كغيره من الجزائريين الأخبار السارة عن انتصارات المجاهدين، والسعي قدما للاستقلال.

حضور الشاعر الشعبي في تسجيل الأحداث المهمة في الثورة بارز أيضا في تسجيل الشاعر لوقائع المظاهرات التي صحبت الثورة ودعمتها محليا ودوليا، ومن ذلك ما نحده في شعر الشاعر بن بولرباح عمر من الجلفة، الذي شهد

مظاهرات ١١ ديسمبر ١٩٦١، وسجل الحدث التاريخي المتمثل في رفع العلم الجزائري في هذه المظاهرة، والشاعر يعبر عن هذا في الأبيات التالية بقوله[١١]:

يا سعدي شفت العلم بعيني وفرفـر قلبي وخطفتـو فالحيـن
وتقـدمت انا وسمـرا عربيـة وجميـع الشبـان فـزوا يـا فطين
الحمـــد لله ذي قـــوة ربـــي وحتى الزغرادات لحقونا فالحين

الشاعر في هذه الأبيات يصف بكل بساطة وعفوية هذا المشهد التاريخي، ويسجل هذا الحدث بهذه الأبيات المليئة بالعاطفة الصادقة، وهو أيضا دليل على أن الشاعر الشعبي كان على وعي بما يحدث حوله، مسجلا حضوره في كل المناسبات والأحداث التي مرت بها الثورة.

ب- وصف المعارك ونقل أخبار المجاهدين:

يعد وصف المعارك ونقل أخبار المجاهدين من الموضوعات التي شغلت الشاعر الشعبي في فترة الثورة التحريرية؛ لأن القصيدة الشعبية المتضمنة لهذه الموضوعات أدت وظيفة إخبارية في المقام الأول، بنقلها لأخبار الثورة إلى الشعب، فنابت بذلك عن الصحيفة في المناطق النائية والأرياف، ووظيفة إعلامية في المقام الثاني؛ لأن الشعراء والمداحين في الأسواق أدوا دور وسيط إعلامي بين الثورة الشعب.

ونظرا لأهمية الوظيفين السابقتين كان الشاعر الشعبي حريصا على تسجيل أحداث الثورة بشكل دقيق ومستمر، حتى تؤدي القصيدة الدور الذي اريد لها أن تؤديه عندما تذاع ونتنشر بين الناس.

ومن الأمثلة الشعرية التي تعطينا صورة أوضح عن هذا الموضوع، قصيدة لشاعر من الغرب الجزائري، هو المجاهد الشاعر محمد بلماحي، والتي يصف فيها بعض المعارك التي خاضها مع جيش التحرير خلال الثورة التحريرية، كمعركة بوزنجار التي سجل وقائعها في قوله:

قصـــة بوزنجـــار معظمهـا يـوم تلاقينـا اشتـد الريـح
طـــاح الغيـــم زاد هلكنـــا تسمـــع غيـر الله والتسبيـح
ولـــد الوطـن ازها كسرها عمر فرنسا ما تروح اصحيح
الله الكريـــــم خيبهـــــا خلاهـا مطـرودة لاتلفيح[١٢]

وفي مثال آخر يبرز دور الشاعر الشعبي في تسجيل أحداث الثورة بنقل أخبار المجاهدين، نجد الشاعرة المجاهدة فاطمة منصوري من مدينة الوادي التي نظمت قصيدة لها في سنة ١٩٥٦ بعد أن أرسل لها مجاهد يسمى "مبروك" رسالة يخبرها فيها أنه ما زال على قيد الحياة بعدما أشاعت القوات الفرنسية خبر مقتله، فأذاعت خبر وجوده على قيد الحياة من خلال هذه القصيدة التي جاء فيها[١٣]:

جواب البعايـد من مبروك وصلنـا
واطلـــق سراحـــه يا ربي لينـــا
عليك السلام وان شاء الله تجمعنا

للقارئ أن يتخيل حجم أثر هذا الخبر الذي يذاع في هذه الظروف، وفي شكل قصيدة غنائية قابلة للتداول من مكان لآخر، فضلا عن هذا، فهذه القصيدة على الرغم من انتهاء وظيفتها الإخبارية في زمنها، فإنها حافظت على ارتباطها بالحدث التاريخي الذي وقع في الثورة وسجلته بأمانة.

ج-رثاء شهداء الثورة:

شكلت أخبار استشهاد الشهداء خلال الثورة التحريرية لحظات مؤلمة لكل من يعرف الشهيد ويحبه، ولم يكن لهذه المناسبة المؤلمة أن تمر على الشاعر الشعبي دون أن يسجلها ويعبر عنها بقصيدة، أو ببعض الأبيات الشعرية التي تخلدها، وتحمل صدق عاطفته فيها.

وهو ما جسده الشاعر والمجاهد البشير بو سماحة من منطقة البيض في مرثية الشهيد "بوشريط" المعروفة بقصيدة "دنيا الغرور" في الأبيات التي يخاطب فيها الخائن الذي غدر بالشهيد بوشريط قائلا [١٤]:

كل واحـد يزعــل فـي زعـلات لعـلال جـرح صاعـب مـا كان طبيب لي يداويه
هــلال راه اتمسى قـدام نجمـة الحال شكون يقدر لهذ الظلمة الضو يطفيه

...

راني على رعاد فرنسا بنساوين وارجال علجـات كانـوا فلا مطـرح يهترفـو بيه
راني على مولى بو نقطه وسباع اكسال بوشريط شايع خبره شق البحور منهيه
يا لّي كتلت الرايس ها وين لقبال لا شـرع لا بوقاضـو راك تاكل اعليـه

نلاحظ قدر التأثر الذي بلغ الشاعر باستشهاد البطل "بوشريط" خاصة وأن البطل كان من المفجرين للثورة في منطقة البيض، وصاحب المقولة الثورية الخالدة "إن ثورة الجزائر ثورة أبنائي، إذا نجحت نجحوا"، فهذه القصيدة الرثائية سجلت هذه الحادثة المؤلمة، وبقي هذا النص الشعري شاهدا عليها.

تذكُّر الشهداء والترحم عليهم عاطفة تحركت عند الرجال والنساء معا، فالمجاهدات اللاتي رافقن الشهداء في أيام الثورة يشدهن الشوق والذكرى لرفقاء السلاح، وهذا ما يجده القارئ لأبيات الشاعرة المجاهدة فاطمة بن حلي صاحبة قصيدة " الجهاد حلال يا رسول الله"[١٥] التي ترثي فيها الشهداء في أبيات من قصيدتها:

الجهاد حلال يا رسول الله مشــى ليشيــر وزاد اباه
نجـاهدوا يالواغـش وداوه نروحــو لبلادنـــا نزهــو
شيبوني من كانـو لجنديا كــي يريحـــوا يتهنـــاو
راني طالعه للجبل العالي نشوف قبرك يا الشهادي

هذه الأبيات على الرغم من قصر مقاطعها وطابعها الغنائي، فإن مضمونها الحماسي والحزين في نفس الوقت تجعل من القصيدة سجلا لأحداث الثورة، تحاول الشاعرة أن تقيدها في هذا النص الشعري.

د-وصف مجازر الاحتلال الفرنسي خلال الثورة:

لقد سجل الشاعر الشعبي جرائم الاستعمار الفرنسي في كل مراحل الثورة التحريرية، وفي كل جهات الوطن، فنجد مثلا في شعر الشاعر أحمد شرقي من منطقة غليزان وصفًا لجرائم الاستعمار في حق الشعب الجزائري في قوله[١٦]:

هجمـت بالقــوات غارت وغوار في جميع الوطن سارت قتاله

الطائرات فالجو تطلق بالقنطار بالدبابـات والمدافـع قنبالـه
بالرشاشات والبنـادق في لصدار امـلات السجـون والمعتقاله
لشعبنا فالمدن وبوادي ودشار قتلـوه وعذبـوه بانـواع العله
بالنار والحديد والماء الصرصار شيـوخ وشبـاب ونسا وطفوله

وإذا كان الشاعر أحمد شرقي قد تحدث عن جرائم الاحتلال الفرنسي في حق الشعب الجزائري بشكل عام، فهناك من الشعراء من سجل جرائم الاحتلال الفرنسي بالتركيز على جريمة حدثت أمامه وفي حق أقرب الناس إليه، ونستشهد هنا بما رواه المؤرخ الشعبي السيد الشيخ رحالي من منطقة البيض في كتابه "شهداء منطقة البيض" عن قصة تعذيب الاحتلال الفرنسي لأحد المجاهدين أمام عيني والديه قائلا: "ففي سنة ١٩٥٩ ألقي القبض على السيد عبد القادر (طيبي) بالمكان المسمى حناشة، فجاءوا به إلى المحتشد الرهيب بالرقاصة ...فسلطوا عليه العذاب الأكبر، وهم يعرفونه معرفة تامة، ولفظ أنفاسه والكلبة تنهش بطنه بأنيابها، وتجر أمعاءه على الأرض" [١٧].

ويروي الشاعر محمد طيبي والد الشهيد تفاصيل القتل الوحشي لابنه أمام عينه في أبيات شعرية تسجل هذا الحدث الأليم، جاء فيها[١٨]:

يا تمَحْاني وين حُبيبي ما قَيَّدتَه ما عْرَفْت قَبره وِيـن يَوم لِيّ قَبضُوه ذا الكَفْرَه غَبْنُوه
لا سَـلاحْ فـي يـدَه لا خَـاوه شَافُـوه بايَـت في غَلْبَه امْسَلسَل وبالعصا ضَرَبُوه
طَلْقُـوا عليـه الكَلْبَـة وعلى الأرض جَرُّوه امْصـوره تَحتَه تَدْرب وفي لجَيْبْ رَبْطُوهْ
سالُونِـي يَا نَـاسْ اعْـلاَه ولْـدِي عَذْبُـوه قَادَه زَينْ العَرضْ والكَلْمة الوَافيَه قتَلُوهْ
من يـوم انـوى الجهـاد هذا الخبثا طلبوه مـا هو ذليل ما يعـرف خوف الكفرة خدعوه
واليـوم مـا عرفنـا قبره باه نزوروه ما عرفناش فالموحـدين ولا فالشبيكة لاحوه

هذا المشهد المأساوي الذي تنقله هذه الأبيات الشعرية مصورة تقييد الشهيد بالسلاسل، وضربه بالعصا، ثم الانتهاء بإطلاق كلبة مسعورة عليه لتمزق جسده، وتفرق أحشاءه، يحدث كل هذا أمام عيني والده الذي يستحيل أن ينسى هذا المشهد، أو تخونه العبارات في إعادة تشكيله في نص شعري.

هـ-نهاية الثورة واستقلال الجزائر:

حرص الشاعر الشعبي على تسجيل فرحة الشعب الجزائري بنهاية الثورة، وحصوله على استقلاله، فهذا الشاعر أحمد فوضيلي يلقي قصيدة بمناسبة الاستقلال سنة ١٩٦٢ في ساحة البلدية القديمة لمدينة قصر البخاري الواقعة جنوب ولاية المدية، تسجل هذه القصيدة هذه اللحظات التاريخية للشعب الجزائري في هذه الأبيات التي نذكر منها[١٩]:

بشـرى للجميـع احنا نلنا المنى وتحقق ما كان حلم وعم الخير
في ذا اليـوم اللي رفعنـا رايتنا رغم انف لعدو والخبيث المغير
رفرفي يا رايـة الغـر علينا ليـك في القلـب مكانك كبير
قرن واربع زيد مدة محنتنا وانت مسجونـة ولا عنك نصير

ركز الشاعر في هذه الأبيات على العلم الجزائري؛ لما له من رمزية عند الجزائريين الذين رفعوه محتفلين بالاستقلال بعد قرن وربع قرن من الاحتلال.

وإذا كان الشاعر أحمد فوضيلي قد ركز على تسجيل لحظات الاحتفال بالاستقلال برفع الأعلام، فإن أحد الشعراء في منطقة الأوراس مهد الثورة ومشعلها، يؤرخ في هذه المنطقة لهذا الحدث العظيم باللغة المحلية (الأمازيغية) في إحدى المقاطع الشعرية الغنائية المتداولة في منطقة الأوراس، بتسجيل عودة الرئيس بن بلة إلى أرض الوطن، واستعادة الجزائر لاسقلالها، معبرا عن هذا بالأبيات التالية[٢٠]:

أكر فلاك أسفيل (إنهض يا مدني)

أكر فلاك أتزهيد (إنهض لتزهــو)

الاستقلال إخلضد (الاستقلال لاح)

آب نبله إروحد (وبن بلة عــاد)

وإذن فكل شاعر شعبي سجل هذا الحدث التاريخي في منطقته وبلهجته المحلية، بوصفه شاهدا على اللحظة التاريخية التي أعلنت انتهاء الثورة واستعادة الحرية.

٢-١ المرحلة الثانية: فترة الاستقلال:

في هذه المرحلة صار الشاعر الشعبي في وضع مريح أكثر من ذي قبل، فانتهاء الثورة وحصول الجزائر على الاستقلال، جعل الشاعر يستعيد ذكريات أحداث الثورة بشكل يختلف عن المرحلة السابقة، ففي كل مناسبة تستدعي ذاكرة الثورة والأحداث التي وقعت فيها، تحرك عاطفته موهبته بوصفه شاعرا إلى إعادة تسجيل أحداث الثورة، باستدعاء ذاكرته الثورية وتحويلها إلى قصائد شعرية تصفها وتذكر تفاصيلها، إذا كان الشاعر ممن شارك في الثورة أو عايشها، أو بتحويل الشهادات التاريخية الشفوية إلى نصوص تسجل أحداثها في قالب شعري يوثقها، ويجعل تداولها وانتقالها من جيل إلى آخر ممكنا.

أ-استدعاء ذاكرة أحداث الثورة التحريرية:

قد تحرك المناسبات الوطنية المرتبطة بتاريخ الثورة في الشاعر الذي شارك في الثورة، حنينا إلى زمنها، فيلح الخيال على الشاعر باستدعاء الذاكرة الثورية، وتهيج قريحته الشعرية معيدة تشكيل هذا الحدث في شكل نص شعري يجمع بين الجمالية الفنية، والتسجيل التاريخي للحدث.

ونضرب مثالا لهذا النموذج من الشعر الشعبي الجزائري، بقصيدة "محجوبة" للشاعر المجاهد حميدي بونوة[٢١]، من منطقة البيض الذي حركت فيه مناسبة احتفال محلي سنة ١٩٩٧ بمناسبة ذكرى معركة "محجوبة" نظم قصيدة يستعيد فيها الشاعر وقائع هذه المعركة التي وقعت في ٠٩ جويلية ١٩٥٧ بالمكان المسمى محجوبة، ضواحي مدينة الغاسول الواقعة شرق ولاية البيض.

الشاعر في هذه القصيدة يعيد تسجيل وقائع هذه المعركة بكل تفاصيلها، محاولا إعادة تصويرها مرة أخرى، وهو ما يلاحظه القارئ لأبياتها التي نذكر منها[٢٢]:

قَدَّمْنَا التّضْحِياتْ مَا رَدْنَا وِسَامْ لحَاضَرْ فَالمَيْدَانْ ما هُو كَالسَّامَعْ

سَبْـعَ شُهَــدَا الْتَحْقـوا بِالإمـامْ إمـام المُجَاهْدِيـنْ فَالأُمَّـهْ يَشْفَـعْ

سَتّـة مَجْرُوحِيـنْ عاشُــوا بِالسّــلامْ الْحَي امْعَانَا الْيُومْ فَالذِّكْرَى يَسْمَعْ

هَذِي المَعْرَكَه انْسَجْلُوهَا فِي الأفـلام مَنْ كَثْرَةْ هَوْلْهَا ايْشِيبْ اللّي يَرْضَعْ

مَا زلْنـَا عْلى العَهْـد وَانْكَمَّـلْ الايّـامْ ضَدَّ الخايَنْ وَالرفِيقْ اللِّي يَخْـدَعْ
سَبْعَ وَخْمْسِينْ تْسَعَهْ اجْوِبِي بَالتَّمَامْ تَسْعَمْيَـهْ وَألـفْ لَلتارِيــخْ اسْمــعْ

في هذه القصيدة وصف دقيق للمعركة من طرف الشاعر والمجاهد حميدي بونوة؛ لأنه واحد من المجاهدين الذين حضروا المعركة، وعاشوا تفاصيلها، والعائد إلى القصيدة -التي ذكرنا أبياتا منها فقط- يجد فيها تصوير الشاعر للمشاهد الحربية في المعركة، وسرد وقائعها، وأسماء الشخصيات البارزة التي صنعتها، فيذكر من قاد المعركة ومن خطط لها، ويحكي بكل دقة مجرياتها التي عاشها لحظة بلحظة.

وفي سياق الحديث عن المعارك التي شهدتها ثورة التحرير، تحضرنا قصيدة "معركة الجرف"[٢٣] للشاعر سالم الشبوكي من منطقة تبسة التي يسجل فيها وقائع معركة الجرف، التي وقعت خلال الفترة الممتدة بين ٢١-٢٨ سبتمبر ١٩٥٥، وهي من المعارك الكبرى في تاريخ الثورة الجزائرية، يسجل الشاعر وقائع هذه المعركة التي دامت أكثر من أسبوع في قصيدة مطولة، من بين ما جاء فيها قوله:

الجرف يا مسقط الراس ما احلا وما اقوى احجورك
ضوانــــك مثــل لمــاس احزامــات شــادة اضلوعـك
ادو ميســك بني هنداس ضلمــه داخلــه فزوعــك
ملســه حريــر مــلاس تزلــق الرجـل في اضلوعــك
واد ســـــد للنـــــاس شاهــدة بهــذا نجوعــك
سمـوك اشقيـق لـوراس يـا جــرف وينــي عيونــك
واحكايتك تشيب الراس وتنســي الام فـي اضناهــا

يريد الشاعر سالم الشبوكي أن يقدم تلك الصورة المشبهة لجبل الجرف بجبال الأوراس في عظمتها وفخرها، بانطلاق الثورة، كما يريد أن يعرض هول المعركة التي تواصلت لعدة أيام من خلال البيت الأخير الذي يصور فيه المعركة كأنها يوم قيامة لشدة هولها.

ب-تحويل الشهادة الشفوية إلى نص شعري:

ليس الشاعر الذي حضر الثورة هو وحده فقط من يستطيع التعبير عنها وتسجيل أحداثها، بل إن الموهبة الشعرية لكل شاعر سكنت الثورة روحه، وتشبع بها فكره، قادرة على إعادة تسجيل أحداث الثورة؛ انطلاقا من شهادات حية لمن شهدها وعاشها، فالشاعر هنا كالرسام الذي يعيد رسم صورة شخصية لشخص مفقود، انطلاقا من بيانات ملامحه، فهو هنا مسجل للأحداث، وفنان في الوقت نفسه، تروى له الأحداث والوقائع فيعيد تصويرها بشكل فني.

وخير مثال على هذه التسجيل للأحداث من خلال النص الشعري المبني على الشهادة التاريخية الشفوية، قصيدة "معركة بوركبة" للشاعر شامي الجيلالي[٢٤] التي وصف فيها معركة "بوركبة" التي وقعت بجبال الونشريس سنة ١٩٥٨ انطلاقا من رواية أحد المجاهدين الذين شهدوا وقائعها، وجاء في القصيدة[٢٥]:

يَوم احدَاعش ماي في هَذا المكَانْ مَعركَـة تَاريـخ إذَا عْلِيـه تْسَـالْ
خَطُّوا لْهَا رِجَال لَبْطَالْ الشُّجعَانْ دَاروا وَحــدة في رْيُـوسْ لجَبْـالْ

في بُورَكْبَة يا الخُو حَضرُوا شُبَّان عَملُوا مَجهودات عَمّدُوا للقِتَالْ
ماَ بيَن الصّفيْن شَعلَت النِّيرانْ دَار لهَا تخَطِيطْ سَدَاتِي الابْطَالْ
شَاحِنات مْحرَّقَه والعْدُو دَهشَانْ وَاحـد عَـاد لِي هَـذا الأَقْـوالْ

نلاحظ من خلال هذه الأبيات كيف صور الشاعر مشهد معركة بوركبة، مبينا كل جزئياتها، ومحددا لمعالم زمانها ومكانها، وهو ما قد يخدع القارئ في البداية، فيعتقد أن الشاعر ممن حضر المعركة وعاش وقائعها، ولولا أنه لم يشر إلى مصدر معلوماته عنها في البيت الأخير في عبارة "واحد عاد لي هذه الأقوال" لظننا أنه شاهد على هذه المعركة، وهذا دليل على قدرة الشاعر الفنية في إعادة تحويل الشهادة التاريخية الحية إلى نص شعري يوثقها أدبيا.

وفي نموذج آخر لتحويل الشهادة التاريخية إلى نص شعري، تحضرنا قصيدة "ثورة التحرير" للشاعر البشير مسعودي من منطقة أدرار في صحراء الجزائر، التي شهدت خلال الثورة انتقام الاحتلال الفرنسي من الجزائريين، بارتكاب جريمة التفجيرات النووية في صحراء الجزائر، والشاعر في قصيدته المذكورة يعيد تصوير شهادة سكان المنطقة عن هذه الجريمة في أبيات شعرية قال فيها[٢٦]:

فالواحد وستين جربت فينا سمها مية وخمسين راجل ربطهم فالقضبان
وستفتهم والهوش وزادت حيوانها رحـات كـــل شي راح مـع الدخـان
وادات شنطيـون فالي رشق علامها فحفـــرة القنبلــة لطــه السرطـــان
لليــوم راه يتبـع حقوقه ما صابهـا ويــن الحضارة ويــن حقوق الانســان
وجات خمسة يوليو فرحت غبانها واطلــع علامنـــا يتبعهـــا بالـــوان

ولعل ما يميز هذه القصيدة عن غيرها من قصائد هذه الشاعر الذي تكثر الثورة في موضوعات شعره، أنها تعد "واحدة من مفاخر شعر البشير مسعودي الثورية، ليس لطول نفسها، بل لكثرة الأحداث التي سجلتها، وغناها التصويري الذي يعبر عن صدق التجربة، وقوة الإيمان بالقضايا المطروقة"[٢٧]، لا سيما تلك المتعلقة بموقف سكان الصحراء من الثورة، وتسجيل مشاركتهم فيها.

٢-النصوص الشعرية المسجلة لأحداث الثورة وقيمتها التاريخية:

إن النص الشعري الشعبي الذي يتضمن تسجيلا لأحداث الثورة في الأصل عمل إبداعي دافعه أدبي قبل كل شيء، فهو محكوم بإطاره الفني، ولا يحب أن نكلفه ما لا يطيقه خارج هذا الإطار، أي أن هذا النص الشعري الشعبي ينبغي أن نقيس صدق العاطفة فيه وليس صحة المعلومة التي يتضمنها، أن نقيس مستوى البراعة الفنية لصاحبه، وليس مستوى قربه من الحقيقة.

وينبغي أيضا أن نعي أن مرافقة الشاعر لأحداث الثورة وتسجيله لها أمر عادي "فمن الطبيعي أن يطلب الناس من الشعراء أن يجعلوا واجبهم (أولا) التعبير عن الأحداث العامة الفعلية للحرب، و(ثانيا) إلقاء الضوء على ما نحارب من أجله، وما نحاربه، وما نناصره، وما نعاديه"[٢٨]، وهذا ما فعله الشاعر خلال الثورة.

وهذا الكلام لا يحرم هذا النوع من النصوص قيمة لدى المؤرخ للثورة؛ لأنها في نظره شهادة شفوية، و"الشهادة الشفوية تقوم أساسا على استقاء المؤرخ للمعلومات، أو روايات عن حادثة تاريخية ما ممن كان شاهدا عليها، أو طرفا فيها؛ سواء بشكل مباشر من خلال المقابلة، أو بشكل غير مباشر من خلال تسجيلات مكتوبة، أو مسموعة، أو مرئية،

يفحصها الباحث ولو لم يكن هو من كتبها أو أجراها"[٢٩]، كما يمكن أيضا أن يستعين بالقصائد الشعرية المدونة، "وتصبح القصيدة في هذه الحالة أشبه ما تكون بالوثيقة التاريخية التي تسعف المؤرخ الدارس في التاريخ لحركة الثورة ومعاركها وملابساتها التي رافقت أحداثها، لا سيما وأن بعض هؤلاء الشعراء أو أغلبهم كانوا حاضرين، مرافقين للأحداث، بصفتهم مجاهدين ومعايشين للحدث"[٣٠].

بالإضافة إلى هذا يمكن للمؤرخ أن يستعين في عمله بهذه النصوص التي سجلت تاريخ الثورة، خاصة إذا تعلق الأمر بأحداث تاريخية وقعت في زمنها، ويكثر فيها الاختلاف والتعارض بين الكتابات التاريخية خاصة الفرنسية منها؛ لأنه "مهما كانت الحقائق التي تضمنتها كتب مؤرخي الاحتلال الفرنسي، فإن دراسة الشعر الملحون الثوري سوف تساعد على فهم الكثير من الملابسات أو التفسيرات التي تقبل الشك وتتعارض مع الحقائق التاريخية"[٣١].

وعليه فنصوص الشعر الشعبي التي سجلت أحداث الثورة لا تخرجها مضامينها التاريخية عن طبيعتها الأدبية، لكنها يمكن أن تؤهلها للمساهمة في كتابة التاريخ الرسمي حسب حاجة المؤرخ المتخصص إليها.

٣-خاتمة:

من خلال البحث في موضوع تسجيل الشاعر الشعبي لأحداث الثورة التحريرية، تبين لنا أن الشاعر الشعبي رافق الثورة منذ اندلاعها، وبقي وفيا لها ولموضوعاتها حتى بعد الاستقلال، قائما بوظيفته التسجيلية لأحداثها، والتي اختلفت طبيعتها تبعا لمزامنة الشاعر لفترة الثورة وعلاقته بها، فالشعراء الذين شاركوا في الثورة سجلوا أحداثها في قصائدهم الشعرية خلال الثورة، اهتموا بوصف المعارك ورثاء الشهداء الذين استشهدوا فيها.

كما اهتم الشعراء الذين عايشوا الثورة بتسجيل أخبارها وتطوراتها، إضافة إلى تسجيل جرائم الاحتلال الفرنسي، وغيرها من الأحداث المتعلقة بها، أما بعد الثورة واستقلال الجزائر، فقد صارت مهمة الشاعر في تسجيل أحداث الثورة تأخذ شكلين مهمين: أولهما تسجيل الأحداث التاريخية التي تستدعيها الذاكرة وتحركها العاطفة في المناسبات، وثانيهما تحويل الشهادة الشفوية لمن عايش الثورة وحضر أحداثها إلى نصوص شعرية تسجل فيها الأحداث في شكل قصائد شعرية.

ومما لاحظناه على مدونة النصوص الشعرية التي سجل فيها الشاعر أحداث الثورة، والمستشهد بها في متن هذا البحث:

-حضور العنصر النسوي في إبداع النصوص الشعرية المسجلة لأحداث الثورة، مما يدل على أن المرأة الجزائرية بوصفها شاعرة اهتمت أيضا بقضايا وطنها، وساهمت في تسجيل الأحداث المهمة في تاريخه.

-تعدد المناطق التي أبدعت فيها النصوص الشعرية، مما يدل على أن الشعراء في كامل التراب الوطني تابعوا أحداث الثورة، وسجل كل شاعر الأحداث التي جرت في منطقته التي عاش فيها، أو شارك في الثورة في نطاقها.

-بساطة النصوص الشعرية، مما يدل على بساطة الشاعر في عرضه للأفكار، ووصف الأحداث، ولا يعني بالضرورة ضعف مستوى التفكير؛ فقد كان من الشعراء مثقفون على درجة من الوعي، لكنهم حرصوا على أن يكون عرض أفكارهم بالبساطة التي تستطيع العامة فهمها.

-صدق عاطفة الشاعر؛ لأنه متشبع بمبادئ الثورة؛ سواء كان مع المجاهدين في الجبال، أو من باقي أفراد الشعب.

-طابعها الإخباري الذي طغى على النصوص الشعرية، وسبب ذلك في اعتقادنا حرص الشاعر على نقل الحدث بكل تفاصيله الدقيقة، وتبليغه إلى عامة الشعب.

-لغة الشاعر العامية بسيطة، وبعيدة عن الصنعة اللفظية والتكلف.

هذه الملاحظات العامة على عينة النصوص الشعرية التي استشهدنا بها، تحتاج إلى التفصيل في بحث آخر يسمح لنا بالتفصيل في كل الجوانب الشكلية والفنية لهذا النوع من نصوص الشعر الشعبي.

إن الحديث عن الشاعر الشعبي وكتابة تاريخ الثورة حديث لا يسعه مقام هذا البحث؛ لما فيه من القضايا النظرية والتطبيقية والمنهجية المرتبطة به، والتي تحتاج إلى البحث والدراسة؛ لأن الترابط الموجود بينهما في عناصر الهوية وتاريخ الجزائر، يحتم علينا التفكير الجاد في هذا الموضوع، وما طرحناه من أفكار حول موضوع الشاعر الشعبي وتسجيل أحداث الثورة التحريرية، ما هو إلا فاتحة لبحث جاد نهدف من خلالها إلى تأسيس علاقة جديدة بين الأدب الشعبي والكتابة التاريخية في الجزائر، وفق رؤية علمية وموضوعية تخدم كتابة تاريخ الثورة، وتعيد الاعتبار لنصوص الأدب الشعبي، والثقافة الشعبية الجزائرية بصفة عامة.

٤- هوامش البحث:

[١] -مولاي بلحميسي، قصيدة مزغران، للشاعر الأخضر بن خلوف، مجلة الآمال، عدد ٦٨، سنة ٢٠٠٠، (طبعة ثانية للعدد ٠٤ سنة ١٩٦٨)، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجزائر، ص٨٣.

[٢] -محمد بن الحاج الغوثي بخوشة، ديوان سيدي لخضر بن خلوف، د ط، ابن خلدون للنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر، ٢٠٠١، ص١٨٢-١٨٣.

-لخضر بن عبد الله بن خلوف، أو لكحل بن خلوف، شاعر ومتصوف من منطقة مستغانم الواقعة في الساحل الغربي للجزائر، عاش في القرن السادس عشر الميلادي، ولد سنة ١٤٧٩، عرف الزهد والشجاعة، وتوفي سنة ١٥٨٥وقد ناهز ١٢٥سنة.

[٣] -مولاي بلحميسي، قصيدة دخول الفرنصيص، للشيخ عبد القادر، مجلة الآمال، مرجع سابق ص٩١.

[٤] -بوعلام بسايح، أشعار الهوى والوغى لمحمد بلخير، ترجمة نور الدين خندودي، د ط، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، د ت، ص١١٧.

-الشاعر محمد بلخير(١٩٠٥-١٨٣٥)، من شعراء المقاومة الشعبية، ارتبط اسمه بثورة أولاد سيد الشيخ في منطقة البيض، والشعر الصوفي للزاوية الشيخية في منطقة الأبيض سيد الشيخ. ينظر ترجمته الكاملة في مقدمة كتاب: بوعلام بسايح، أشعار الهوي والوغى لمحمد بلخير، ترجمة نور الدين خندودي، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر.

[٥] -الشاعر الحاج بلقاسم حرز الله، من مواليد عام ١٩٢٨ في سيدي خالد، ولاية بسكرة، وكان الابن الوحيد لوالده، عرف عنه تدينه وطيبته، وكثرة

اطلاعه على الكتب والمجلات الثقافية، توفي سنة ٢٠٠٤. ينظر ترجمته الكاملة في كتاب: محمد العربي حرز الله، حياة وأعمال المرحوم الشاعر بلقاسم حرز الله، منشورات رابطة الأدب الشعبي، الجزائر.

[٦] -أحمد الأمين، من فحول الشعراء في سيدي خالد، د ط، دار السبيل، الجزائر، ٢٠٠٨، ص٢١٠.

[٧] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط١، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ١٩٩٨، ج٣، ص٣١٢.

[٨] الشاعر عبد الرحمن بن عيسى (١٩٠٥-١٩٨٩) من كبار شعراء منطقة المسيلة، ينظر ترجمته الكاملة في:

(قذيقة عبد الكريم، ٢٠٠٧، أنطولوجيا الشعر الملحون في منطقة الحضنة، ط١، الجزائر، منشورات أرتيستيك، ص٨٩-٩٠).

[٩] - عبد الكريم قذيقة، أنطولوجيا الشعر الملحون في منطقة الحضنة، ط١، منشورات أرتيستيك، الجزائر، ٢٠٠٧، ص١١٥.

[١٠] - جلول بن يلس، أمقران الحفناوي، المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص١٢٤.

[١١] -أحمد قنشوبة، حضور الشعر الشعبي في منطقة الجلفة، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر٢، الجزائر، عدد ٢٥ سبتمبر، ٢٠١٥، ص٦٤-٦٥.

[١٢] -جلول بن يلس، أمقران الحفناوي، المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون (مرجع سابق)، ص١٣٧.

[١٣] -أحمد قنشوبة، الشعر الغض: اقترابات من عالم الشعر الشعبي، د ط، منشورات رابطة الأدب الشعبي، الجزائر، د ت، ص٦٨.

[١٤] - الأبيات من قصيدة مخطوطة ضمن مدونة غير مطبوعة لقصائد شعرية شعبية من منطقة البيض بحوزة الباحث.

-الشاعر والمجاهد، البشير بوسماحة، من مواليد سنة ١٩١٩ بمدينة الرقاصة، ضواحي ولاية البيض، عرف بالشجاعة والحكمة، له مجموعة من القصائد الشعرية المتداولة مشافهة بين سكان المنطقة،لم تطبع إلى الآن. توفي الشاعر سنة ١٩٨١.

[١٥] - إبراهيم الهلالي، الشعر الملحون الثوري الجزائري بالولاية الخامسة (١٩٥٤-١٩٦٢)، مخطوط أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، الجزائر، ٢٠١٦-٢٠١٧، ص١٩٦.

[١٦] - محمد مفلاح، شعراء الملحون بمنطقة غليزان من العهد العثماني إلى غاية القرن العشرين، ط١، دار هومة، الجزائر، ٢٠٠٩، ص٨٠.

[١٧] - الشيخ رحالي، شهداء منطقة البيض، ط١، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، ٢٠١٧، ص٧٠-٧١.

١٨ -المرجع نفسه، ص٧١.

[١٩] -لخضر لوصيف، قصائد منسية من ملحون المدية، د ط، منشورات رابطة الأدب الشعبي، الجزائر، د ت، ص٧٦.

-الشاعر أحمد فوضيلي، شاعر شعبي من مواليد سنة ١٩٢٦ في مدينة قصر البخاري، اشتغل بالتعليم في بداية حياته، ثم تفرغ للشعر الشعبي خاصة الثوري منه.

للاطلاع على الترجمة الكاملة للشاعر يرجى العودة إلى: لخضر لوصيف، قصائد منسية من ملحون المدية، د ط، منشورات رابطة الأدب الشعبي، الجزائر.

[٢٠] - أحمد جاب الله، صورة الأنا والآخر في المخيال الشعبي الأوراسي، مجلة الموروث، الجزائر، عدد ٠٢ سنة ٢٠١٣، ص٢٦٦.

[٢١] الشاعر حميدي بونوة (١٩٣٤- ٢٠١٨)، مجاهد وشاعر شعبي من منطقة البيض، شارك في الثورة التحريرية، وله مجموعة كبيرة من القصائد الشعبية في العديد من الأغراض، قسم منها غناه الفنان البدوي خليفي أحمد. ينظر القصيدة والترجمة الكاملة للشاعر في: (جلالي بومدين، قراءات ثقافية، ط١، دار الحمراء للنشر والتوزيع، الجزائر ٢٠١٥، ص١٠٨).

[٢١] -معركة محجوبة هي معركة من كبريات المعارك التي شهدتها منطقة البيض، حدثت في ٠٩ جويلية ١٩٥٧، وتكبد فيها الاستعمار الفرنسي خسائر كبيرة. تحدث عنها المجاهد لخضاري عبد القادر في مذكراته التي ضمها كتاب: من تاريخ ثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، الولاية الخامسة - المنطقة الثالثة، د ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ٢٠١٥، ص٦٢.

[٢٢] - جلالي بومدين، قراءات ثقافية، ط١، دار الحمراء للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٥، ص١٠٧-١٠٨.

[٢٣] -نسيبة مساعدية، الثورة التحريرية في الشعر الشعبي الجزائري، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر٢، الجزائر، عدد ٢٥ سبتمبر، ٢٠١٥، ص٣٩٥.

- الشاعر شامي الجيلالي شاعر شعبي من منطقة غليزان، ينظر القصيدة وترجمة الشاعر الكاملة في:

(محمد مفلاح، شعراء الملحون بمنطقة غليزان من العهد العثماني إلى غاية القرن العشرين (مرجع سابق)، ص٩٤.

-معركة بوركبة من المعارك الكبيرة التي شهدتها منطقة بوركبة، بضواحي عين طارق في سنة ١٩٥٨، واستشهد فيها عدد كبير من المجاهدين حسب المصادر الرسمية الجزائرية والفرنسية، عدد كبير منهم دفنوا في مقبرة عين طارق التي تضم ١٠٦١ شهيدا.

[٢٥] - محمد مفلاح، شعراء الملحون بمنطقة غليزان من العهد العثماني إلى غاية القرن العشرين (مرجع سابق)، ٢٠٠٩، ص٩٥.

[٢٦] -رمضان حينوني، الثورة الجزائرية في الشعر الشعبي بالجنوب الجزائري، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر٢، الجزائر، عدد ٢٥ سبتمبر، ٢٠١٥، ص٥٢.

-الشاعر البشير مسعودي المعروف بالسوفي، من مواليد عام ١٩٥٦ بأولف، ولاية أدرار، صدر له عن دار الكتاب العربي ديوان شعر من جزءين.

ينظر ترجمته في حاشية المرجع السابق.

[٢٧] -المرجع نفسه، ص٥٣.

[٢٨] - ستيفن سبيندر، الحياة والشاعر، د ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة مصر،د ت، ص ١٧٧.

[٢٩] - أحمد بن يغزر، الشهادة الشفوية كمصدر لتاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، مجلة الحوار المتوسطي، عدد١٣-١٤ ديسمبر، ٢٠١٦، ص٢٤٠.

[٣٠] -أحمد قنشوبة، حضور الثورة في الشعر الشعبي في منطقة الجلفة، مجلة اللغة والأدب (مرجع سابق)، ص٦١.

[٣١] - تلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة الجزائرية (١٨٣٠-١٩٦٢)، د ط، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، ٢٠٠٧، ص٢٤٣.

مصادر البحث ومراجعه:

١-الكتب:

١. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط١، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ١٩٩٨.
٢. أحمد الأمين، من فحول الشعراء في سيدي خالد، د ط، دار السبيل، الجزائر، ٢٠٠٨.
٣. أحمد قنشوبة، الشعر الغض: اقترابات من عالم الشعر الشعبي، د ط، منشورات رابطة الأدب الشعبي، الجزائر دت
٤. بوعلام بسايح، أشعار الهوى والوغى لمحمد بلخير، ترجمة نور الدين خندودي، د ط، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، دت.
٥. تلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة الجزائرية (١٩٦٢-١٨٣٠)، د ط، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر ٢٠٠٧.
٦. جلالي بومدين، قراءات ثقافية، ط١، دار الحمراء للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٥.
٧. جلول بن يلس، أمقران الحفناوي، المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.
٨. ستيفن سبيندر، الحياة والشاعر، د ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر،د ت.
٩. الشيخ رحالي، شهداء منطقة البيض، ط١، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، ٢٠١٧.
١٠. عبد الكريم قذيقة، أنطولوجيا الشعر الملحون في منطقة الحضنة، ط١، منشورات أرتيستيك، الجزائر، ٢٠٠٧.
١١. لخضر لوصيف، قصائد منسية من ملحون المدية، د ط، منشورات رابطة الأدب الشعبي، الجزائر، د ت.
١٢. محمد بن الحاج الغوثي بخوشة، ديوان سيدي لخضر بن خلوف، د ط، ابن خلدون للنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر، ٢٠٠١.
١٣. محمد مفلاح، شعراء الملحون بمنطقة غليزان من العهد العثماني إلى غاية القرن العشرين، ط١، دار هومة، الجزائر، ٢٠٠٩.

٢-المجلات العلمية:

- مجلة الآمال، عدد ٦٨، سنة ٢٠٠٠، (طبعة ثانية للعدد ٠٤ سنة ١٩٦٨)، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجزائر.
- مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر٢، الجزائر، عدد ٢٥ سبتمبر، ٢٠١٥.
- مجلة الموروث، الجزائر، عدد ٠٢ سنة ٢٠١٣.

٣-الأطروحات الجامعية:

إبراهيم الهلالي، الشعر الملحون الثوري الجزائري بالولاية الخامسة (١٩٥٤-١٩٦٢)، مخطوط أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، الجزائر، ٢٠١٦-٢٠١٧.